وتقلب قلبه في كل زمان من الازمان فمن ابن بعض الايمان في انقلاب الاعيان وتحوله من الايمان
الى الكفر ومن الكفر الى الايمان وقد ورد الحديث القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه
كيف يشاء وفي قوله تعالى أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الظلمات
كمن مثله في الظلمات حتمل معان منها كان ميتا في العدم فاحييناه بالايجاد ميتا بالكفر فالكفر
فاحييناه بالايمان ميتا بالجهل واحييناه بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس نورا في قلبه
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور نورا في بصيرته وتزكيته ينظرون
اليك وهم لا يبصرون نورا بالقرآن فيه هدى ونور إن هذا صراط مستقيم فاتبعوه نورا
بالايمان ونور الايمان الذرة منه تغلب على نور الشمس والقمر ويطفي النيران نورا بالشريعة
والتبعية قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهو يمشي فهذه الانوار
كمن مثله في الظلمات جعلنا الله واياكم ممن كان ميتا فاحييناه كمن ذكره في كتابه وجعلنا
نورا نمشي به في الناس واخرجنا من الظلمات الى النور برحمته انه ارحم الراحمين وفي المعادن
وظهورها من الاحجار والتراب وما يزيدك تنبيها على سعادتك وزاجرا عن شقاوتك
وليست السعادة ولا الشقاوة بيدك لكن اتباع ورود الاوامر والانتهاء بالزواجر مما
كلفته ولا عذر لك فيه لما اتيت مغفور فيه ونصحت له ووافقت مع معصوم لك وارادتك
وشهواتك ومقاصدك وتعاقب على ما يخالفك به عبدك او غيره ممن تقدر عليه وعاد
على الاحسان وتصف الحر والسراء بحريه الله على يده ولا يعذره في ذلك ولا تنظر لجريان الارادة
من الله تعالى فيه فطالب انت بما تطالب به غيرك فاذا زال العقل او وقعت الغفلة
بالنوم او الطفولية لم يحكم عليه بشيء حتى يكون على حكم المحكوم عليه من البلوغ واليقظة
من النوم ووجود العقل ولو استتر العقل بوجود الاحوال الشريفة المغيبة عن العوائد
المشهدة لورود الارادة وما يرد من الله تعالى من الحضور مع الله تعالى والغيبة عن افعال
العباد بالكلية فلست ايضا تخاطب في تلك الحالة ولا تصح ان يقع منك المخالفة لله
تعالى فيما يامرك به لانك لو كنت واقفا بين يدي الله تعالى ملوك الدنيا وهو يراقبك بنظره
ويلاحظك بعينه لما قدرت ان تعرض عنه فتنظر الى ممالكه وجواره بعين الشهوة والفسق فاذا
كان ذلك في رؤية ملك من ملوك الدنيا فكيف بلاحظ ذلك الجبار الاعلى على الطلول الاعلى
والاسنام السنامات لكل شيء ورب الآخرة والاولى فلا يقع منك ما يخالف امره كما لا يقع
من المخصوصين من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين واركان الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم معصومين فهم حجة الله على عباده والاولياء محفوظين وان كانوا في محل الجواز وان قدر
وقوع شيء للاستيلاء وتصريف الارادة رجعوا بالقربة الى الله تعالى ولم يكون ذلك فادحا
في ولايتهم ولا مزيلا لها ما لم يكن مخلا باصل الايمان اعاذنا الله واياكم من ذلك كله ولم يقع
ذلك الا في حكم النادر كما اراد الله تعالى فعله بما فعل بالعام ابن ماعوا وغيره
مخاف على القلوب الضعيفة من ذكرهم وما وقع واما مرادي الله تعالى ولانه

لان الحقايق الموضعة لا تقدح فيها النقايص الكسبية وليس هذا موضع كلامنا في هذا النوع والاحيا
والاماتة فيما ذكرناه من الامثال والمفسرين فيه اقوال بحسب ما تقتضيه طريقهم وورد الحديث الناس
كمعادن الذهب والفضة والذهب والفضة موجود في المعادن والمعدن الاصل صحيح وقد دل
عليه علل بعضها في الظاهر ساخة من زعم ذلك حتى يرجعه الى اصله واصل المعدن في نفسه صحيح
لا يخرج عن معدنه لذلك المؤمن الخفي والولي الخفي لا يخرجه ما يجري على جوارحه من
النقائص في خفيه امامه ولا خفيه ولانه ودعوى من يدعي علم الكيميا ان اصول اكثر المعادن
قصدوها من الحاس والرصاص والحديد والقصدير وغير ذلك وانما دخل عليها علل وامراض
تغيرها عن ذلك واهم تخلصوا بالعلل حتى يرجع الى ما دلها واوردوا حديثا عن ما من داء
الا له الحديث ما اهل علا لا ويصورها القصدير وكل هذه الاقوال التي ذكروها من جهة
الدواء وما ذكروا عنهم من ذلك لا نعلم له حقيقة ولا وقفنا على من ذلك والحمد لله لتغيره
عند داني القلوب من ذلك وسماعه في الوقوف مع الحقائق من المعدنية الصحيحة التي فيها
الحدث اولا حكم من يحيى على دينه في ماكله ومشربه وملبسه واما ذكرنا المعادن الخفية
الانسانية فان من كان اصله عند الله موضا كالمعدن فانه يرجع الى اصله واركان اصله كافرا
فهو يرجع الى اصله والامر مستور عنا اعني امر الارادة وسرها واما الامر الحكمي والاوامر الشرعية
هي معلومة مما ورد به الشرع واعلام الاعمار لله تعالى فعله بعلما ما سا علت الذهب
والذهب ترابا والحماد ما تعالى والمانع حامدا او السماء حيوانا او الحيوان ناما وقد جعل لذهبا
حيا وسلا وعملا ندريه حقائق الموجودات واصلها وفي قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
نقاله والمعادن الظاهرة من الجبال والتراب والسباخ وعبور المياه وغير ذلك من اعجب
العجائب وفي ارض الصعيد سبعة عشر معدنا معروفة منها معدن الذهب وهو موضع
يسمى العلاقي وهي جبالة قدم تراب وهو فوق اسوان بايام وفي زمان الملك الظاهر بيبرس حموا الله
ووجد واهمال طواحنا طحنوا بها التراب الذي هناك وربما عثروا على كمية احرجه
وما وجدوا فيه كثير فائدة في معاملة الاسفا والكلفة عليه ومنها السادج وهو من المعادن
الجليلة وله خواص في الاحجار ومنها الشب الابيض ومنها الطفل الاحمر الذي يعلمه النجار
الاسواني ويعلمه لون العقاع ومنها الاصول الاحمر والاسود ومنه يجي جميع الصول الاحمر
والاسود ومنه يجي جميع الصول الى البلاد المصرية ومنها المرمر مدفون ولا يجي من غيره من رخص
المرمر ولا يجي من غيره ومعدن الرخام الابيض والجبس السطوحي وهو الطلو الابيض والجبس الفضري
وهو طابق وهو الذي يعدني المعاصر ومنها جبس اخر من نوع وقط للعماره ومن الفضري الطفل
الابيض ومنها معدن البرام فوق وقاع عيون النفط وبحر الاسفار وما الاقصر معدن الكبريت الذي
يعمل منه الكبريت واركان في غيرها لكن ليس مثله وطين الصعيد الشيوب وان ما يجاوز الى غيره
وفي طريق عيداب معدن الحديد وهي حجارة يوقد عليها يخرج منها الحديد ومعدن النار هر
وحجر المسن والطلو الاصفر والاحمر المعدنية ركة ما سفر وان اصل عيد طلومه ويزيد عند هو طيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)